

## السباقات التنافسية.. صراع بين الموت والفوز والمتعة

2015-02-10 عيد الامير رويح

المسابقات والألعاب التنافسية حول العالم، تختلف من دولة الى أخرى باختلاف العادات والتقاليد المتبعة وطبيعة التنافس والسباق في تلك الدول، التي تسعى وبحسب بعض الخبراء الى دعم تلك المهرجانات والفعاليات التنافسية المتنوعة والإعلان عنها، لأهداف متعددة فهي قد تقوم بذلك من اجل إحياء تراث خاص او بقصد الترويج للسياحة وجذب الزوار، هذا بالإضافة الى خلق أجواء خاصة من المرح والترفيه وبث روح التنافس والمثابرة والتحدي بين الناس، وفي عصرنا الحاضر الذي يشهد تطور علمي وتقني كبير فان ميدان المنافسة قد أصبح أوسع بكثير، وهو ما فتح الباب أمام مشاركات وتحديات إضافية ومختلفة قد يكون بعضها غريب او غير مقبول قد يتعارض مع القوانين والانظمة او غير ذلك، لكن مع وجود من يهوى المخاطر والمغامرات كنشاط ترفيهي بهدف تغير نمط الحياة التقليدي وتحقيق الشهرة والنجاح العالمي فأن هذه المسابقات والمنافسات وكما يقول البعض ستستمر وتتضاعف كونها نوع من أنواع التحدي التي يهواها الإنسان وتتفاعل في داخله.

وفيما يخص بعض تلك المنافسات المختلفة فقد تمكن طلاب نرويجيون من حل حوالي خمسة ملايين معادلة في علم الجبر في تحد استمر اسبوعا باستخدام تطبيق الالكتروني يهدف إلى نشر الرياضيات بين الأطفال. وقال منظمون إن الطلاب كانوا يأملون فقط تحطيم الرقم القياسي السابق وهو 40 الف معادلة الذي سجله طلاب في ولاية واشنطن باستخدام تطبيق دراجون بوكس غير ان الرقم القياسي تهاوى في غضون ثلاث ساعات فقط. بحسب رويترز.

وقال جان بابتست هيونه المؤسس المساعد في تطبيق دراجون بوكس مع انتهاء المنافسة "كان هذا مبهرا لنا." و اضاف قوله "ما من احد وصل إلى هذا المستوى من قبل على المستوى الوطني." وقال "نأمل تنظيم منافسة وطنية اخرى في الولايات المتحدة والبرازيل في غضون عام. وربما نجعل هذه المنافسات عالمية." ويهدف تطبيق دراجون بوكس إلى تبسيط الرياضيات في شكل ألعاب للأطفال في مدارس التعليم الأساسي والثانوي.

## اطول سباق اوروبي

من جانب اخر وفي مساره المتعرج يجعل منه سباق الزلاجات التي تجرها الكلاب الاصعب في اوروبا ويتواجه في "لا غراند اوديسييه سافوا-مون بلان" سنويا نحو عشرين من اهم سائقي هذه العربات في العالم في قلب جبال الالب. وفي نسخته العاشرة، تتنافس هذه الطواقم على طول 700 كيلومتر وتتمر في 22 محطة تزلج ومن بينها 30 الف متر من الانحدار الشديد قبل خط النهاية في لانسلبرغ في منطقة اوت-موريين في جبال الالب قرب الحدود مع ايطاليا.

وكان الثلج قليلا هذه السنة لا سيما عند انطلاق المرحلة الثانية في سيكست فير-آ-شوفال (جنوب شرق فرنسا). وقد اضطر المنظمون الى تعديل مسار السباق في بعض الامكان. وقد سجلت عمليات سقوط وانسحاب ثلاثة فرق. وسائقو الزلاجات المعروفون باسم "ماشرر" وبينهم نحو عشرة فرنسيين، تدرّبوا طوال السنة للمشاركة في الحدث. وقبل دقائق من الانطلاق تحدث دانييل جياغيه بعينين تلمعان عن شغفه بهذه الرياضة المتطلبة والمكلفة.

ففي سن السابعة والاربعين لم سبق لهذا الفرنسي ان فوت اي نسخة من السباق الذي تعتبره اطراف كثيرة في هذه الاوساط على ان سباق الزلاجات التي تجرها كلاب "الاصعب في العالم" تقنيا بسبب الانحدار الكبير في مساره. ويستمر سباق "غراند اوديسييه" اسبوعين على ثماني مراحل من بينها سبع مراحل سرعة.

و70% من مسافة السباق تتم خارج مدرجات التزلج ونصفها خلال الليل. ويخيم المشاركون في اعالي الجبال. ويملك كل فريق 14 كلبا لجر العربات من فصائل مثل الهاسكي والمالموت والاسكان وغرينلاند. وشأنه في ذلك شأن كثيرين لا يؤمن دانييل جياغيه لقمة العيش من هذه الرياضة "حيث حب الكلاب يسمو فوق كل شيء". وهو ينفق سنويا قرابة 15 الف يورو لصيانة معداته وتقديم الطعام لكلابه ومعالجتها. ويضيف "غالبا ما استفيق في الساعة الرابعة صباحا للتدرب وتدريب كلابي ومن ثم ابدأ يوم العمل".

حتى تأسيس سباق "غراند اوديسييه" العام 2005، كانت اعرق السباقات الجبلية تقام في الاسكا

والسويد والنرويج على مساحات مسطحة لا تضاريس فيها. وقد تصور السباق هنري كام وهو رئيس شركة سابق قريب من المغامر نيكولا فانيه في العام 2003، واطلقه بعد سنتين على ذلك. وقد اشتهر السباق منذ ذلك الحين بطابعه التقني الكبير وقد جذب جمهورا في ظل وضع اقتصادي مستقر لكنه هاش.

وعلى هامش السباق يمكن للمتابعين الذين قد يصل عددهم الى مئة الف شخص المشاركة في اكثر من 50 حدثا مثل تذوق النبيذ الساخن والتدريب على قيادة الزلاجات التي تجرها الكلاب او بناء اكواخ الاسكي. تمويل بلديات المناطق التي تستضيف محطات السباق، هذا الحدث فضلا عن حفنة من الشركاء من القطاع الخاص. وتبلغ ميزانية السباق حوالي مليون يورو وهو عليه دائما تجاوز عقبات ادارية اذ انه يمر 20 الى 25 بلدة.

ويوضح انطوني شموير المدير العام للسباق "الحصول على التصاريح امر معقد. ويجب علينا ان نتكيف مع الكثير من العناصر المقيدة مثل مناطق الانهيارات الثلجية او المناطق الطبيعية المحمية". ويقول هنري كام ان من الصعوبات ايضا "ضرورة تكييف الزلاجات لكي تتماشى مع الجبال وتدريب الكلاب بطريقة مختلفة وادخال تعديلات على المعدات". بحسب فرانس برس.

وقد جذب السباق في بداياته متبارين من العالم باسره الا ان الاميركيين تخلوا بعد ذلك عن المشاركة بسبب الصعوبات المالية واللوجيستية الكبيرة لعبور الاطلسي. وشارك في سباق العام 2014 نحو 20 متباريا من عشر جنسيات مختلفة. ويعمل على طول السباق ستة اطباء بيطريين يسهرون على صحة الكلاب ويتم خلال السباق اجراء فحوصات لكشف تناول المنشطات على الحيوانات والمتبارين على حد سواء. وفاز بسباق العام الماضي التشيكي جيرى فوندرارك (44 عاما) الذي قطع مسافة الف كيلومتر في 42 ساعة و22 دقيقة.

## كبار السن والمسابقات

على صعيد متصل نجح زوجان أستراليان، في الستينيات من العمر، في تحقيق ما قرراه في بداية العام 2013، وهو الركض طول أيام السنة بحيث شاركا في 365 ماراتون، خلال عام واحد. وأفادت

صحيفة "سآءنى مورننغ هيرالء" الأءرآلآة ان ءآنآة مورآى وآكآلآن (64 سنة) وآلان مورآى (68 سنة) شاركآ فى مارآئونآ فى مآآلف انءآ آسآرآلآ طوآل سنة كاملة؁ بمعدل مارآئون وآء فى الؤوم.

وأضآفآ ان الزوآآن شاركآ فى 365 مارآئون؁ ءلال العآم 2013؁ من ءون الآوقف ولو لؤوم وآء هذه السنة؁ أى انهما قطعآ مسآفة آزآء عن 15 ألف كآلومآر. وآشارآ إلى انه آآى فى لؤوم عآء رآس السنة؁ ركض الزوآآن فى مارآئون مسآفة 44 كآلومآر؁ لآآققآ رقماً قآسآياً بأكبر عدد مارآئونآ مآعآبة. ىشار إلى ان الزوآآن ىآناولآن لؤومياً 30 موزة؁ وبعض الفوآكه الطآزآة وآآضآر؁ ولا ىآكلآن أىة لآوم. وىذكر ان الهدف من إنآآ الزوآآن هو ءمع المال لآ ءمعآآ آآرآة؁ والآرؤوآ للطبآعة والآكل الصآى والرآآة.

من ءانب آآر آآآمآ مسنة آبلآ من العآم 91 عآمآ مارآئون سان ءىوآ فى زمن قآسآى بالنسبة لسنها وآصآآت أكبر شآص ىكمل المرآئون رآم أنها شآآ من أنها لم آآمآن من الآرآب بشكل ءآء بسبب أءوآة آآناولها لعلاآ السرطان. وسآآآ هآرآآآ آومسون الآى شاركآ فى المرآئون لأول مرة عندما كآنآ آبلآ من العآم 76 عآمآ زمنآ قآسآى آمركآ فى فئة من آزآء أعمارهم عن آسعآن عآمآ فى السبآق.

وقآل منظم مارآئون روك أنء رول سان ءىوآ إن هآرآآآ قطعآ 26.2 مآل فى سبع سآعآ وسبع ءقآق و42 آآآة. وقآآ هآرآآآ الآى آقآم فى نورآ كآرولآنا "أشعر بنشآط رآم أنى لم آآرآب بشكل ءآء للسبآق لأنى كآنآ آآلقى علاآ لسرطان ءآلء." وآصآآت هآرآآآ أىضآ آآنى أكبر شآص ىكمل مارآئون آمركآ وآكبر من ىكمل مارآئون سان ءىوآ. بآسب روىآرز.

وآقول موسوعة ءآنآس للأرقام القآسآة إن الرقم القآسآى السبآق فى فئة هآرآآآ العمرآة سآآآه ءلاءآز بارآل عآم 2010 عندما أنهآ مارآئون هونولولو وكآنآ آبلآ آنءآق من العآم 92 عآمآ فى آسع سآعآ و53 ءقآة. وقآآ هآرآآآ إنها لا آعآزم الآوقف عن العءو. وآضآفآ "سأعود آآآة العآم المآبل إذا كآنآ على قآء الآآة. ولكنى بالآكآء سأآرآب العآم المآبل. هذه هى المرة الأولى الآى أشارك فىها فى السبآق ءون آرآب."

## الحياة فوز وخسارة

الى جانب ذلك شارك اكثر من اربعة الاف شخص من الشغوفين بصيد الاسماك على بحيرة مجمدة في فيلياندي في جنوب استونيا في مسابقة لاصطياد الجائزة الكبرى اي سمكة مدموغة بسعر خمسين الف يورو. وقال بول ليفويا الناطق باسم هذه المسابقة "لم ينجح احد في اصطياد الجائزة الكبرى الا ان رجلا محظوظا يدعى ميليس براتاماي وهو من سكان بلدة فيلياندي، اصطاد سمكة كتب عليها داسيا داستر ففاز الجائزة الثانية وهي عبارة عن سيارة بقيمة 15 الف يورو. وخلال النسخة الثامنة من مسابقة "السمكة الذهبية" على بحيرة فيلياندي وضعت 200 سمكة دمغت خصيصا في البحيرة قبل اسبوع من المسابقة. وللغوز بالمسابقة كان ينبغي اصطياد ما لا يقل عن عشر سمكات تحمل ثلاث دمغات مختلفة.

وقالت آرھ كلوستر احدى المشاركات في المسابقة "انه لامر ممتع ان نجلس على الجليد ونصطاد السمك ونستمع الى الموسيقى في الوقت عينه". وازاف كاي-ليس ترينير "اتينا لتمضية وقت ممتع برفقة جيدة انها تسلية جميلة ان نجلس على الجليد مع الاف الاشخاص الذي يصطادون السمك". وصيد السمك هو من وسائل الترفيه المفضلة لدى الاستونيين.

على صعيد متصل فوتت سيارة الإرشاد إحدى محطات ماراثون منظم في الهند، فاضطر العدائون الثلاثة الذين كانوا يتصدرون السباق إلى سلك طريق طويل جدا قبل الانسحاب من السباق... والصعود إلى حافلة للوصول إلى خط النهاية. وقد قطع هؤلاء العدائون، الذين فوتوا المنعطف الواقع بعد 16 كيلومترا، أربعة كيلومترات إضافية قبل أن يوقفهم القيمون على هذا الحدث قائلين لهم إنهم سلكوا مسارا خاطئا، على ما ذكرت إحدى الصحف.

فأدركوا أنه لم يعد لديهم أي فرصة للتعويض عن هذا الخطأ واقترضوا المال من المتفرجين ليستقلوا حافلة أوصلتهم إلى خط نهاية السباق الممتد على 42 كيلومترا والذي نظم في مدينة بنغالور الجنوبية. وصرح العداء إندرجيت باتل لصحيفة "تايمز أوف إنديا" "لم نجد مسؤولين عن الحدث أمام المنعطف الذي كان من المفترض أن نسلكه... وكنا نتبع سيارة الإرشاد". وأضاف "كان الأوان قد فات عندما أعلمنا بما حصل وما من جدوى في مواصلة السباق. بحسب فرانس برس.

ولم أفضفق لأنفف خسرت المبلغ المالي المقدم كجائزة، بل لأنفف تعرضت لهذا الإذلال". واعتذر القفمون على الماراتون عن هذا الخطأ وأخطاء أخرى شابت هذا السباق، مثل تأخر حراس الأمن فف إفساح المجال أمام العدائفن الذفن ارتطم بعضهم بهم عند انطلاق السباق.

من أجل الشرف

من جانب اخر فلا فوجد مصارعو ثفران بأزفائهم المزركشة أو مساعفدهم الذفن فحاصرون الثور المستهدف بسهامهم لكنها مجرد ثفران تتشابك قرونها فف صراع ففجتذب جماهفر ففففة إلى مصارعة الثفران فف دولة الامارات العربفة المتحدة. وعلى بعد ساعة بالسفارة انطلاقا من قلب دبي ففث نواففر المفاه المفضفة الرافضة ففجمع المئات فف إمارة الفجفرة الشرقة لمشاهدة مصارعة الثفران او بطرفقة أدق تناطح الرؤوس فف صراع على الشرف لا المال.

وعلى خلاف مصارعة الثفران الأسبانية التقليدية التي تضع رجلا فف مواجهة ففوان ففقتصر الامر فف الامارات على تناطح الثفران فف نزال لا ففستمر أكثر من ثلاث أو أربع دقائق ففشبه كثيرا صراع مقاتلف السومو الفبابفنفن الشهفر بأجسادهم القوفة الضخمة الذي ففنتهف عادة دون إرافة للدماء. ففقول حمد بن حمدان المطروشف الذي ففقتنف 15 ثورا "طوال عشرين عاما كنت أتابع مصارعة الثفران.. لم نضطر لقتل سوى ثورفن". ففقول إن الصراع لا ففدوم عادة لفترة طويلة بما ففسمح لثور ففإصابة الاخر بفجروح خطيرة لكن قرون الثور الحادة تؤدف رغم ذلك إلى إصابات وفجروح.

ففقول فهد محمد الذي ففملك ستة ثفران "فف أففان تصاب رؤوسها بفجروح وتنفزف دماء فف المصارعة." لكن المشاهدفن ففحرصون على الفصل بفن الثفران إذا اشتد الصراع. ففمكن أن تنطوف مصارعة الثفران على مخاطر بالنسبة للمشاهدفن ولذلك ففجلس الرجال والصبفة على مقاعد من البلاستفك فف حلبة المصارعة على أهبة الاستعداد للركض سرفعا إلى بر الأمان لأنه لا ففوجد ما ففحول دون اندفاع الثفران نحو مقاعدهم.

وقال محمد البالغ من العمر 29 عاما "ففشعر الناس بالاثارة وهم ففجلسون قرب الثفران. لكن إذا سخنت دماء الثور ففصعب تهدئته. انها فرفد فقط ان تتقاتل ولا ففهم من هو الفرفم." ففدور الصراع

وفقا لأحكام.. فالثور الذي يسحب قرونه من الاشتباك ويبتعد هو الخاسر. لكن اذا لم ينسحب اي منهما فيخرج الاثنان متعادلين ويقوم نحو عشرة رجال بالفصل بينهما وجذب كل منهما في اتجاه وهو مقيد بالحبال.

ويقول المطروشي البالغ من العمر ثمانية وستين عاما وهو من امارة عجمان وشارك ستة من ثيرانه في مصارعة جرت في الآونة الأخير في الفجيرة "في أسبانيا الامر مختلف هم يقتلونه (الثور). "أما هنا فالمسألة مسألة شرف. إذا جرى الثور حينها يصبح الاخر هو الفائز." كما تغيب عن مصارعات الفجيرة اي جوائز مالية. لكن الثيران هي استثمار في حد ذاتها اذ ترتفع قيمتها كلما خرجت منتصرة من الصراع.

وقال المطروشي "أحد الرجال اشترى ثورين بمليون درهم (نحو 272 ألف دولار). "وهناك تجارة نشطة للثيران بين الفجيرة وسلطنة عمان حيث توجد شعبية أكبر للرياضة وتتناثر في أرجاء السلطنة حلبات مصارعة الثيران. ويقول محمد انه كسب 30 الف درهم من وراء ثوره الأحوال الذي يسميه الجمر فهو اشتراه بمبلغ 90 ألف درهم وباعه بمئة وعشرين ألف درهم في عمان.

تميل وسائل الترفيه في دولة الامارات الى البذخ والاستهلاك لكن مصارعة الثيران في الفجيرة تتيح الفرصة لنشاط يمكن للاسرة الاستمتاع به خلال العطلة الاسبوعية. وينزل نحو 40 ثورا الى حلبة الفجيرة مرة في الأسبوع. يجلس المشاهدون -ومن بينهم نساء وأطفال- على مقاعدهم في حذر في الحلبة او يجلسون في سياراتهم يأكلون البوظة (الاييس كريم) او قطعاً من المانجو التي تباع خلال المباراة. بحسب رويترز.

ويبدأ تدريب الثيران على المصارعة مبكرا حين لا يتعدى عمرها ستة أشهر. ثم تدخل الثيران الى حلبة المصارعة وعمرها يتراوح بين عامين وخمسة أعوام. ويتم تدريبها في البحر لشحذ طاقتها وقدرتها على التحمل حتى لا تكل سريعا. ويقول أصحاب الثيران ان التدريب في الماء يقوي عضلات الصدر. وهناك خلاف على أصل هذه الرياضة فالبعض يقول انها أخذت عن البرتغاليين الذين احتلوا مناطق من شبه الجزيرة العربية في القرن السادس عشر والبعض يقول إنها أقدم كثيرا من الغزو البرتغالي.

## رياضة خطيرة

على صعيد متصل أصاب ثور هائج رجلين بعد ان طاردهما في شوارع مدينة بامبلونا الاسبانية في ختام مهرجان سان فرمين لسباق الثيران. وعلى مدى اسبوع شارك مئات المتسابقين الذين يرتدون ملابس بيضاء وأوشحة حمراء في السباق اليومي حيث يركضون أمام الثيران في شوارع المدينة الاسبانية الضيقة وحتى حلبة مصارعة الثيران في المهرجان الذي أصبح من عوامل الجذب السياحي.

وأصيب عدد من الرجال بالفعل خلال مهرجان لكن السباق الثامن والأخير كان عنيفا بشكل خاص. فقد انشق احد الثيران على القطيع المكون من ستة ثيران وهاجم عددا من المتسابقين ورفع اثنين منهما على قرنيه وأصابهما بجروح في الساقين. وحاول متسابقون آخرون تشتيت انتباه الثور الهائج ونجحوا في نهاية المطاف في اعادته إلى الحلبة. وتستمر السباقات النهارية عادة ما بين ثلاث وخمس دقائق ويشارك الثيران بعد ذلك في المصارعة التي تقام في المساء وتنتهي بقتلهم. كما أصيب في سباق أيضا خمسة رجال آخرين. بحسب رويترز.

وقالت هيئة المستشفيات في منطقة نابارا ان هناك تسعة رجال يعالجون في المستشفيات من اصابات لحقت بهم. وأحد المصابين هو الامريكي بيل هيلمان الذي شارك في تأليف كتاب بعنوان "مهرجان: كيف تنجو من ثيران بامبلونا." وخلال مهرجان هذا العام نطحه أحد الثيران وأصابه في فخذه بعد أن سقط على الارض. واعتاد معظم المتسابقين على شرب الخمر والرقص طوال الليل قبل المشاركة في السباق الذي يبدأ في تمام الثامنة صباحا (0600 بتوقيت جرينتش) وإن حاولت السلطات الاسبانية الحمل على التصرفات المستهتره في السنوات القليلة الماضية.

## بطولة العالم لـ"الشيشة"

في السياق ذاته قررت السلطات المصرية إلغاء بطولة العالم لـ"الشيشة"، التي كان من المقرر أن تقام في القاهرة وملاحقة القائمين على تنظيمها، باعتبار أنها تمثل "خرقا" لعدد من الاتفاقيات الدولية التي وقعت عليها مصر، وخاصة المتعلقة بمكافحة التبغ. وقال وزير الصحة، عادل عدوي، في تصريحات أوردتها التلفزيون الرسمي، إنه "تم اتخاذ الإجراءات القانونية ضد القائمين على



مسابقة بطولة العالم للشيشة"، والتي كان من المزمع عقدها بأرض المعارض بالقاهرة، لمدة يومين.

وأكد الوزير المصري أنه تم منع "البطولة"، نظراً لأنها "تُعد خرقاً واضحاً لاتفاقية منظمة الصحة العالمية الإطارية، والتي وقعت عليها مصر، بشأن مكافحة التبغ، والتي تشمل مجموعة من الإجراءات الهادفة لحماية الناس من آثار استهلاك التبغ ودخان التبغ غير المباشر." ونشر تقرير مصور حول الاستعدادات بالعاصمة المصرية لتنظيم بطولة العالم في الشيشة، تحت اسم Battle Hookah أي "معركة الشيشة"، على أن يتم تصعيد الفائز بها إلى بطولة "كأس العالم"، المقرر تنظيمها فيما بعد. بحسب CNN.

ونقل موقع "أخبار مصر"، التابع للتلفزيون الرسمي، عن رئيس "جمعية مكافحة التدخين والدرن وأمراض الصدر"، عصام المغازي، أن استهلاك التبغ، يأتي في مقدمة أسباب الوفاة التي يمكن تجنبها. وأضاف المصدر نفسه أن تدخين التبغ يسبب ما يزيد على ستة ملايين حالة وفاة في مراحل مبكرة من حياتهم سنوياً، منهم أكثر من خمسة ملايين ممن يتعاطون التبغ، أو سبق لهم تعاطيه، وأكثر من 600 ألف من غير المدخنين، الذي يتعرّضون لدخانه بطريقة غير مباشرة. ولفت التقرير إلى أن اتفاقية مكافحة التبغ دخلت حيز التنفيذ في فبراير/ شباط 2005، وأصبحت تلك الاتفاقية، اعتباراً من ذلك التاريخ، ملزمة بالنسبة للأطراف الموقعة عليها، ومن بينها مصر، مما يعني أن تلك الأطراف باتت مجبرة على تنفيذ تدابير مكافحة التبغ، وفق الأحكام المبينة في الاتفاقية.